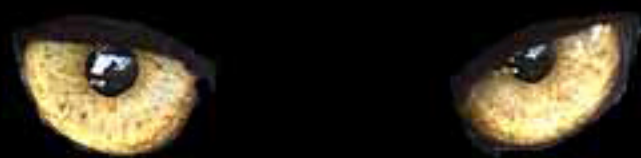


هل تجسد إبليس بصورة ابن سبأ؟



هل تجسد إبليس بصورة ابن سبأ؟

ربما كانت هناك روايات أقدم لم تصلنا، أرادت قول أن المسؤول الأول عن الفتنة التي حدثت بين المسلمين كان إبليس، وأنه قاد السبئية من خلال ظهوره بصورة بشرية (ابن سبأ). وهذا يفسر إشكالية تمكن ابن سبأ (إبليس) من خداع كثير من المسلمين. ولعل الرواة المتأخرين أساؤا فهم الروايات الأقدم، فاعتبروا ابن سبأ من نسل آدم. وفصلنا في موضوع (اشتقاق اسم السبئية) أن السبئية حقيقة تاريخية وأنهم قتلوا عثمان. وفيما بعد اختزل الرواة جموع السبئية في رجل واحد سمّوه ابن سبأ على اسم فرقته (وليس العكس كما هو شائع).

وهدف هذا الموضوع أن نضع في الحسبان احتمال أن أقدم الروايات ربما انطلقت من فكرة أن ابن سبأ كان شيطاناً تشكل بصورة بشر. ولتأكيد هذا الاحتمال نسوق أمثلة على ذكر الروايات لإبليس أو الشيطان أو الجن وقد تجسدوا أو تشكلوا بصورة بشر.

خبران عن ابن سبأ ربما تضمنا أنه إبليس

(١)

تقول الروايات أن ابن سبأ بدأ بالحجاز ثم البصرة ثم طرد للكوفة ثم للشام ثم استقر بمصر^١. وإذا قارنا هذا بروايات أخرى سنجدها تقول نفس الشيء عن إبليس (دخل

^١ تجارب الأمم - ابن مسكويه : عبد الله بن سبأ .. فأسلم أيام عثمان، ثم تنقل في بلدان المسلمين .. فبدأ بالحجاز، ثم بالبصرة، ثم بالكوفة، ثم بالشام .. فمضى نحو مصر. / تاريخ الطبري : ... البصرة .. فلما قدم ابن السوداء نزل عليه .. فخرج حتى أتى الكوفة فأخرج منها فاستقر بمصر/ عبد الله بن سبأ .. تنقل في بلدان المسلمين، .. فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، .. فأخروه حتى أتى مصر، فاعتمر فيهم/ الشريعة للأجري : ابن سبأ .. صار إلى الكوفة، .. ثم ورد إلى البصرة .. ثم ورد إلى مصر، فصار له بها أصحاب

إبليس العراق .. ثم دخل الشام .. ثم دخل مصر^١ أو عن الشيطان (أتى الشيطان العراق ... ثم انصرف إلى الشام فطرده، ثم أتى مصر فباض)^٢.

ابن سبأ	إبليس	الشيطان
فبدأ بالحجاز، ثم بالبصرة، ثم بالكوفة البُصْرَة .. قدم ابن السوداء نزل عَلَيْهِ ... فخرج حَتَّى أتى الكُوفَة .. ثُمَّ البُصْرَة، ثُمَّ الكُوفَة،	دخل إبليس العراق فقضى منها حاجته وقع إبليس بأرض البصرة إبليس أتى العراق فباض فيها وفرخ	أتى الشيطان العراق دخل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه
.. ثم بالشام .. ثُمَّ الشام، .. فأخرجه	ثم دخل الشام دخل الشام فطرده حتى بلغ بيسان دخل الشام فطرده حتى دخل بشارق	ثم انصرف إلى الشام فطرده خرج يريد الأرض المقدسة الشام فمنع فخرج على ساق
.. فمضى نحو مصر ... فأخرج منها فاستقر بمصر .. حَتَّى أتى مصر، فاعتمر فيهم	ثم دخل مصر دخل مصر فباض فيها وفرخ ثم خرج إلى أرض مصر وياض وأتى مصر فبسط عبقرية واتكأ	ثم أتى مصر فباض حتى جاء المغرب فباض بيضه وبسط بها عبقرية

وهذا قد يكون من آثار الروايات الأقدم المفقودة التي ربما ألمحت أن ابن سبأ هو إبليس نفسه.

(٢)

ولو قارنا بين قصتين في تاريخ الطبري أحدهما عن إبليس والآخرى عن ابن سبأ لوجدنا قلبهما ومضمونها واحداً ولم تختلف إلا الأسماء :

^١ الدر المنثور للسيوطي : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل إبليس العراق فقضى منها حاجته ثم دخل الشام فطرده حتى بلغ بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية/ معجم ما استعجم - البكري: وفي الحديث دخل إبليس العراق فقضى حاجته ثم دخل الشام فطرده حتى دخل بشارق ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقرية ، قال ابن وهب قال الليث كان ذلك في فتنة عثمان رضي الله عنه/ تفسير السمعاني : قيل : وقع إبليس بأرض البصرة ، ثم خرج إلى أرض مصر وياض وفرخ فيه / اللآلئ المصنوعة - السيوطي: وإن إبليس أتى العراق فباض فيها وفرخ وأتى مصر فبسط عبقرية واتكأ

^٢ الدر المنثور: دخل الشيطان بالمشرق فقضى قضاءه ثم خرج يريد الأرض المقدسة الشام فمنع فخرج على ساق حتى جاء المغرب فباض بيضه /أمالي البيهقي : أتى الشيطان العراق فقضى حاجته منهم ثم انصرف فأتى الشام فطرده ثم أتى مصر فباض فيها وفرخ ونشر عبقرية./ ربيع الأبرار : أتى الشيطان العراق فقضى حاجته فيهم، ثم انصرف إلى الشام فطرده، ثم أتى مصر فباض به وفرخ ونشر عبقرية.

ابن السوداء	ابليس = الشيخ النجدي
وجاء معهم المصريون : ابن السوداء ...	فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل
فاجتمع نفر منهم ... وتشاوروا فقالوا ما الرأي ... فقال الأشر ... وقال علباء بن الهيثم ...	فقال بعضهم لبعض ثم تشاوروا فقال قائل منهم ...
فقال عبدالله بن السوداء بثس الرأي ... فقال ابن السوداء بثس ما رأيت	فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا لكم برأي .. ما هذا لكم برأي فانظروا إلى غيره ... قال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم برأي ... أديروا فيه رأيا غير هذا
فقال عدي بن حاتم ...	فقال أبو جهل بن هشام...
فقال ابن السوداء أحسنت	فقال الشيخ النجدي القول ما قال الرجل هذا الرأي لا رأي لكم غيره

فيبدو أن هذا من بقايا الروايات القديمة التي حوت فكرة أن إبليس ظهر بصورة بشرية (عبد الله بن سبا) وأخذ يفتن المسلمين. فالرواي الأقدم ربما جعل الشيطان يتمثل في صورة إنسان، وهذا اعتقاد شائع لدى الرواة القدماء.

أمثلة على اعتقاد الرواة بظهور إبليس للناس عبر الأزمنة بصورة بشر

ظهر إبليس زمن حواء في صورة رجل^١، ونسي الراوي أنه قبل أن تلد حواء، لا يوجد بشر غيرها وآدم. وظهر إبليس زمن قابيل (جاء إبليس فتمثل عنده برجلين/ بحر العلوم، السمرقندي). وظهر زمن ود (فأتاهم إبليس في صورة شيخ/ سمط النجوم). وزمن إدريس (فجاءهم إبليس في صورة شيخ/ أخبار الزمان - المسعودي). وزمن قوم عاد^٢. وظهر إبليس بصورة امرأة زمن أصحاب الرس^٣. وزمن إبراهيم (فجاءهم إبليس في صورة شيخ/ تفسير الثعالبي). وظهر لقوم لوط^٤. وظهر

^١ تفسير البغوي : قال المفسرون: فلما حملت حواء أتاها إبليس في صورة رجل

^٢ سمط النجوم - العصامي : وقطن هؤلاء بالأحفاف .. فجاءهم إبليس في صورة شيخ يرتعد، وزعم أنه من أولاد شيث

^٣ نهاية الأرب - النويري : إن أصحاب الرس كانوا بحضرموت ، .. فشق ذلك على النساء ، فأتاهن إبليس في صورة امرأة.

^٤ تفسير البغوي: فعرض لهم إبليس في صورة شيخ، فتمثل لهم إبليس في صورة شاب، ثم دعا إلى دبره، فنكح في دبره.

لنمرود^١. وظهر لفتى زمن موسى^٢، وظهر لقارون^٣. وظهر لزوجة أيوب (جاءها إبليس في صورة طيب، فدعته لمداواة أيوب/ فتح القدير للشوكاني)، (فعرض لها إبليس في صورة رجل بهي على حمار// نهاية الأرب)، (فأقبل إبليس في صورة شيخ، فوقف على أهل القرية وقال/ نهاية الأرب). وظهر لأحد الأولين^٤. وبعد رفع المسيح رأى تلاميذه شيطاناً ظنوه المسيح^٥. وبالجاهلية ظهر إبليس لعمر بن لحي^٦. وظهر لأحد ملوك فارس^٧. وتجسد إبليس كشيخ نجدي حضر دار الندوة^٨. وظهر إبليس في صورة سراقا^٩. ورآه بعض الصحابة إبليس وحفيده^{١٠}، (فتمثل لهم إبليس في صورة إنسان فقال لهم: أنتم يا أصحاب محمد/ تفسير النيسابوري). ورأى أبو هريرة شيطاناً^{١١}. وظهرت شيطانة العزى كامرأة^{١٢}. وظهر إبليس لأحدهم (فأتى يشرب فاستقبله رجل فتراءى له إبليس في صورة شيخ/ تفسير الثعلبي). وافتتح الباري لابن حجر (أن بن صياد شيطان تبنى في صورة الدجال)، (قالوا جميعاً الدجال ليس هو إنسان وإنما هو شيطان). وتجسد جنى زمن عمر بن الخطاب (خرج رجل من الإنس فلقه رجل من الجن)^{١٣}، (فجاء شخص وأخبر أهل المدينة بانتصار الجيش

^١ نهاية الأرب. النوري: وأخذ نمرود في التكبر حتى ادعى الألوهية... فجاء إبليس في صورة شيخ وسجد له

^٢ نهاية الأرب. النوري: فسار الفتى بها، فاستقبله عدو الله إبليس في صورة راع وقال... إني رجل من رعاة البقر

^٣ تفسير القشيري: ابن عم موسى، وكان من أعبد بني إسرائيل،... وانفرد في صومعته يتعبد، فتصوّر له إبليس في صورة بشر

^٤ تلبس إبليس - ابن الجوزي: كانت شجرة تعبد من دون الله... فجاء ليقطعها غضبا لله فلقه إبليس في صورة إنسان... فتمثل له الشيطان في صورته... فذهب ليقطعها فضرب به الأرض وخنقه حتى كاد يقتله قال أتدري من أنا أنا الشيطان.

^٥ مجموع فتاوى ابن تيمية: وقد يقول: أنا المسيح، أو موسى، أو محمد، أو أبو بكر، أو عمر، أو الشيخ فلان، فكل هذا قد وقع،... ومن هنا ضلت النصارى؛ حيث اعتقدوا أن المسيح بعد أن صلب. كما يظنون. أنه أتى إلى الحواريين وكلمهم ووصاهم. وهذا مذكور في أناجيلهم، وكلها تشهد بذلك، وذلك الذي جاء كان شيطاناً، قال: أنا المسيح، ولم يكن هو المسيح نفسه، ويجوز أن يشبهه مثل هذا على الحواريين كما أشبهه على كثير من شيوخ المسلمين

^٦ أخبار مكة للأزرقي: وكان عمرو بن لحي... مثل له إبليس في صورة شيخ نجدي على بعير أصهب فسأيره ساعة

^٧ نهاية الأرب. النوري: لما قتل جمشاد، وملك بعده، غير دين المجوسية. وجاء إبليس في صورة خادم، فقبل منكبيه...،

^٨ الروض المعطار - الجميري: والشيخ النجدي الذي حضر قريشاً بدار الندوة... يراد به إبليس اللعين/ محاضرات الأدباء - الراغب: وتصور إبليس بصورة سراقا بن مالك، وبصورة الشيخ النجدي/ سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري: فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل... قالوا من الشيخ قال شيخ من أهل نجد

^٩ الدر المنتور للسيوطي: وأقبل المشركون ومعهم إبليس في صورة سراقا بن جعشم المدلجي يحدثهم

^{١٠} الموضوعات لابن الجوزي: بينما نحن قعود مع رسول الله... إذ أقبل شيخ في يده عصا فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه السلام وقال نعمة الجن وعمهم من أنت؟ قال: أنا هامة بن الهيم بن لا قيس بن إبليس./ اللآلي المصنوعة - السيوطي: فقال افتحوا... فدخل رجل قصير... قال أنا هامة بن الهيم بن لا قيس بن إبليس

^{١١} نظم الدرر - البقاعي: قد صح تصورهم في الأجسام الكثيفة ورؤية بني آدم لهم في تلك الأجسام كالشيطان الذي رآه أبو هريرة

^{١٢} الأصنام - ابن الكلبي: العزى شيطانة... فإذا هو بحشبية نافثة شعرها، واضعة يديها على عاتقها،... ثم ضربها ففلق رأسها، فإذا هي حمة... فقال: تلك العزى/ الكشف: فقطعها، فخرجت منها شيطانة... واضعة يدها على رأسها،... تلك العزى/ تفسير الثعلبي: فخرجت منها شيطانة،... فخرجت منها امرأة عربية فقتلها،... فقال تلك العزى

^{١٣} حياة الحيوان الكبرى - الدميري: خرج رجل من الإنس فلقه رجل من الجن، فقال له: هل لك أن تصارعني؟... فصارعه فصرعه الإنسي... فقيل لعبد الله: أهو عمر؟ قال: ومن عسى أن يكون إلا عمرا! محاضرات الأدباء - الأصفهاني: وروي أن عمر صرع جنياً.

.. فقال عمر : ذاك أبو الهيثم بريد الجن/ فتاوي ابن تيمية). وقيل ظهر شيطان بصورة الخليفة علي (إن عليا حي لم يقتل ولم يموت وإنما الذي قتل شيطان تصور بصورته/ التبصير في الدين، الاسفراييني). وظهر بصورة ذي الثديية أمير الخوارج (شيطان الردهة)^١ الذي لا يُعرف أبوه^٢ (لأنه من الجن). وصرحت الروايات أن شيطان الردهة المخدج ذا الثديية من الجن^٣ وأنه شيطان^٤. وأن أمه حملت به من الجن^٥. وأمير الخوارج زمن علي لم يكن يعرفه أحد ولا رآه قبل قتله^٦، وهذا تلميح أنه جان. وهذا يشبه حال (ابن سبأ) الذي ظهر فجأة واختفي فجأة، وحال ابن صياد الذي اختفى يوم الحرة وشوهد بأصفهان، فلعل الروايات تلمح أنهما من الجن. واعتبر بعضهم ابن ملجم شيطانياً من نسل إبليس^٧. وظهر الشيطان بصورة ابن الحنفية^٨. ورأى ابن الزبير جنياً^٩ وجناً^{١٠}. وظهر إبليس زمن الحجاج (فتصور لهم

^١ البداية والنهاية: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الثديية فقال: شيطان الردهة .. سعد بن أبي وقاص .. فقال: قتل علي بن أبي طالب شيطان الردهة.... عن عائشة .. فقالت: قتل علي بن أبي طالب شيطان الردهة - تعني المخدج -
^٢ البداية والنهاية : قائد هؤلاء رجل مخدج اليد .. حتى جاء رجل من أهل الكوفة فقال: هو هذا؟ فقال علي: الله أكبر، لا يأتيكم أحد يخبركم من أبوه، فجعل الناس يقولون: هذا مالك، هذا مالك فقال علي: ابن من؟ المستدرك: يقول علي: ابن من؟ يقولون: لا ندري
^٣ البداية والنهاية : فذكر حديث المخدج ... ثم قال علي: أما أن خليلي أخبرني بثلاثة إخوة من الجن هذا أكبرهم ... وهذا السياق فيه غرابة جدا. وقد يمكن أن يكون ذو الثديية من الجن؟ بل هو من الشياطين إما شياطين الانس أو شياطين الجن، إن صح هذا السياق والله تعالى أعلم/ [مصنف ابن أبي شيبة: لما قتل علي ذا الثديية قال سعد : لقد قتل ابن أبي طالب جان الردهة/ قال : فقتلوهم فقال اطلبوا فيهم ذا الثديية ، فطلبوه فأتي به ، فقال : من يعرفه ، فلم يجدوا أحدا يعرفه إلا رجلا ، قال : أنا رأيته بالحوية ، فقلت له : أين تريد؟ قال : هذه ، وأشار إلى الكوفة ، ومالي بها معرفة ، قال : فقال علي : صدق هو من الجان/ قال : لما قتل علي ذا الثديية قال سعد : لقد قتل علي جان الردهة/ [السنن لعبدالله حنبل: أن عائشة رضي الله عنها لما بلغها قتل المخدج قالت : « لقد قتل شيطان الردهة » قال : وقال سعد بن أبي وقاص : « لقد قتل جان الردهة ».

^٤ الرياض النضرة: وفي رواية أنهم لما وحدوه قال علي: هذا شيطان وهو أضلهم.

^٥ مسند أبي يعلى الموصلي: فقال علي : أيكم يعرف هذا؟ فقال رجل .. هذا حرقوس وأمه هاهنا ، قال : فأرسل علي إلى أمه فقال لها : من هذا؟ فقالت : ما أدري يا أمير المؤمنين إلا أنني كنت أرعى غنما لي في الجاهلية بالربذة ، فغشيني شيء كهيئة الظلة فحملت منه فولدت هذا/ مجمع الزوائد: كنت أرعى غنماً لي في الجاهلية بالربذة فغشيني شيء كهيئة الظلمة

^٦ [كنز العمال : فقال علي : من رأى منكم هذا؟ فقال رجل : يا أمير المؤمنين ! رأيته جاء لكذا وكذا ، قال : كذبت ، ما رأيته ولكن هذا أمير خارجة خرجت من الجن/ .. ثم طلبوه فوجدوه ، فقال علي : من يعرف هذا؟ فلم يعرف فقال رجل : أنا رأيته هذا بالنجف فقال : إني أريد هذا المصير وليس لي فيه ذو نسب ولا معرفة ، فقال علي : صدقت ، هو رجل من الجن/ [مسند أبي يعلى الموصلي: قال علي حين قتلوا : علي بذئ الثديية أو المخدج .. من حدثني من الناس أنه رآه قبل مصرعه هذا فأنا كذاب/ وقيمت مع علي .. فقال : هل تعرفون هذا فما أكثر من جاء يقول : رأيته في مسجد بني فلان يصلي ، ولم يأتوا فيه بثبت يعرف [إلا ذلك]

^٧ سمط النجوم- العصامي: إني لأحسبه ما كان من بشر .. ولكن كان شيطانا/ الكامل في التاريخ- ابن الأثير: إني لأحسبه ما كان من أنيس كلا ولكنه قد كان شيطانا/ ديوان السيد الحميري: من نسل إبليس بل قد كان شيطانا

^٨ فتاوى ابن تيمية : الذين كانوا يعتقدون بقاء علي أو بقاء محمد ابن الحنفية، قد كان يأتي إلى بعض أصحابهم جني في صورته
^٩ مختصر تاريخ دمشق : قال ابن الزبير: رأيت رجلاً.. فأقبل ابن الزبير حتى أتاه قال: فسلمت عليه. .. فضرته برجلي .. فأنحاز متكارهاً فجلست وأخذت بيده وقلت: من أنت؟ قال: قال: من أهل الأرض من الجن ... واجتذبتة فإذا ليس له سفلة فانكسر ... وانقمع مني فذهب، فجعاني أصحابي. قالوا: أين صاحبك؟ قلت: كان والله رجلاً من الجن فذهب.

^{١٠} مختصر تاريخ دمشق : فإذا مشيخة جلوس،.. قالوا: نحن الجن. قلت: إني رأيت نسوة يظفن بالبيت ... قالوا: إن أولئك نساؤنا

إبليس في صورة الحرث بن كلدة طبيب العرب/ السيرة الحلبية)، (ظهر لي إبليس في صورة رجل/ نزهة المجالس- الصفوري). و زمن قتيبة (رأى إبليس في صورة شخص يعرفه/ تفسير حقي)^١. وظهر بالقرن الثاني الهجري (رأى قاصا يقص في مسجد الخيف فطلبتة فإذا هو شيطان)^٢. وظهر الشيطان بصورة الحلاج بعد قتله^٣. وظهر الشيطان بصورة مهدي الشيعة^٤. وفي نهاية القرن الثالث الهجري (فرأيت شخصاً حسناً فقلت: أجنّي أم إنسي؟ فقال: بل جنّي/ الكشف-العلبي). وقال الخواص (إبراهيم الخواص فقلت له حدثني بأعجب ما رأيت في أسفارك قال لقيني الخضر/ صفة الصفوة-ابن الجوزي)، وعلق ابن تيمية على ذلك في فتاويه (وكثير من الناس رأى من قال: إني أنا الخضر، وإنما كان جنياً ... فإن الذين رأوا من قال: إني أنا الخضر، هم كثيرون صادقون، والحكايات متواترات، لكن أخطؤوا في ظنهم أنه الخضر، وإنما كان جنياً؛ .. من رأى شخصاً وظن أنه الخضر، وأنه غلط في ظنه أنه الخضر، وإنما كان جنياً). وظهر إبليس زمن الغزالي (قال الغزالي قال بعض العارفين ظهر لي إبليس في صورة رجل نحيف البدن باكي العين/ نزهة المجالس - الصفوري). وظهر للناس جني مؤمن بصورة ابن تيمية (كنت في مصر في قلعتها، ... وقال له ذلك الشخص: أنا ابن تيمية، فلم يشك ذلك الأمير أنني أنا هو، .. وأنا لم أخرج من الحبس، ولكن كان هذا جنياً يحبنا/ فتاوى ابن تيمية)، (شيطان تصور بصورتي وصورة غيري من الشيوخ)^٥. وذكر ابن تيمية في فتاويه (شيخ آخر كان بالمشرق .. كان بعد هذا يأتي خواص أصحابه في صورته فيعتقدون أنه هو)، (فيأتونه في صورة ذلك الشيخ، .. ولا يعلم أن ذلك الذي تمثل إنما هو الشيطان ..)، (فيأتيه في صورة إنسي .. ويقول: من أنت؟ فيقول: أنا فلان ويكون من مؤمني الجن). و ظهر إبليس في القرن الحادي عشر الهجري (وظهر له إبليس في صورة عبد أسود/ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر). وبصحيح مسلم (الشيطان ليتمثل في صورة الرجل)^٦. وبعمدة القاري (الجن ... وهم يتصورون في صور ... وفي صور بني آدم). وفي الحيوان للجاحظ (وتزعم العامة أن الله تعالى قد ملك الجن والشياطين والعُمَّار والغيلان أن يتحولوا في أي صورة شاءوا). ولمتحت روايات دون تصريح إلى ظهور الجن مثل (كان في عهد رسول الله .. رجل يعجبنا تعبه واجتهاده فذكرناه لرسول الله .. باسمه فلم يعرفه ووصفناه بصفته فلم يعرفه/ سنن

^١ قتيبة بن مسلم من بلدة بخارى ليفتحها ... بعضهم رأى إبليس في صورة شخص يعرفه وهو ناحل الجسم مصفر اللون باكي العين

^٢ الخصائص الكبرى: وأخرج البخاري في تاريخه والبيهقي ...

^٣ مجموع فتاوى ابن تيمية: وأصحاب الحلاج لما قتل كان يأتهم من يقول: أنا الحلاج، فيرونه في صورته عياناً

^٤ مجموع فتاوى ابن تيمية: وكذا منتظر الرافضة قد يراه أحدهم أحياناً ويكون المرئي جنياً.

^٥ مجموع الفتاوى- ابن تيمية / الجواب الصحيح-ابن تيمية: وأنه رأني قد جثته ومنهم من قال رأيتك راكبا بلباسك وصورتك ومنهم من قال رأيتك على جبل ومنهم من قال غير ذلك فأخبرتهم أنني لم أعتهم وإنما ذلك شيطان تصور بصورتي

^٦ .. فيأتي القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيتفرون فيقول الرجل منهم: سمعت رجلاً أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه يحدث

الدارقطني)، (فقال رجل .. التفت فلم أر شيئاً)^١. (وقد ادعى عدة من العرب أنهم رأوا خياماً وناساً ثم فقدوهم من ساعتهم)^٢.

والروايات كثيرة حول تبدي إبليس والجن للناس بصورة بشر، وأظن ما أوردناه كاف. فيتبين أن قدماء الرواة لا مانع لديهم أن يكون الإنسان جنياً بصورة بشر. فلكي نفهم روايات ابن سبأ بصورة أفضل، علينا أن نعتبر هذه الرؤية لدى قدماء الرواة. وبالتالي فهناك احتمال واضح أن الروايات ربما تضمنت تشكل إبليس بصورة ابن سبأ.

حامد العولقي

^١ الخصائص الكبرى : كنت جالسا عند شيخ في المسجد الحرام أكتب عنه فقال الشيخ حدثني الشيباني فقال رجل حدثني الشيباني فقال عن الشعبي فقال حدثني الشعبي فقال عن الحارث فقال قد والله رأيت الحارث وسمعت منه فقال عن علي قال قد والله رأيت عليا وشهدت معه صفيين فلما رايت ذلك قرأت آية الكرسي فلما قلت ولا يؤده حفظهما التفت فلم أر شيئاً
^٢ محاضرات الأدباء - الراغب: هو كثير الجان. فقلت: اوترونهم؟ قالوا: نعم، مكانهم في ذلك الجبل، وأوماً بيده إلى جبل يقال له سواج.